الجهل حتى يفيض الدنيا عليه ثم تراه ينشئ الاجسام ويحكمها ثم ينقض بنا الشباب
في مقبل امره وعند استكمال نشاته فاذا به قد عاد هشيما ثم تراه يولم الاطفال
حتى يرحمهم كل طبع ويقال له اياك ان تشك انه ارحم الراحمين ثم يسمع بارسال
موسى الى فرعون ويقال له اعتقد ان الله اضل فرعون واعلم انه ما كان لادم
بد من اكل الشجرة وقد وبخ بقوله وعصى ادم ربه وفي مثل هذه الاشيا تحير
خلق حتى خرجوا الى الكفر والتكذيب ولو فتشوا على سر هذه الاشيا لعلموا ان
تسليم هذه الامور تكليف العقل ليذعن وهذا اصل اذا فهم حصل السلامة
والتسليم نسال الله عز وجل ان يكشف لنا من الغوامض التي حيرت من ضل انه
قريب مجيب **فصل** ينبغي للانسان ان يعرف شرف زمانه وقدر وقته
فلا يضيع منه لحظة في غير قربة ويقدم الافضل فالافضل من القول والعمل
ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور بما يعجز عنه البدن من العمل كما جا
في الحديث نية المومن خير من عمله وقد كان جماعة من السلف يبادرون
اللحظات فنقل عن عامر بن عبد قيس ان رجلا قال له كلمني فقال له
امسك الشمس وقال ابن ثابت البناني ذهبت القن ابي فقال يا بني دعني
فاني في وردي السادس ودخلوا على بعض السلف عند موته وهو يصلي فقيل له
فقال الان تطوى صحيفتي فاذا علم الانسان وان بالغ في الجد بان
الموت يقطعه عن العمل عمل في حياته ما يدوم له اجره بعد موته فان

كان له شي

كان له شي من الدنيا وقف وقفا وغرس نخلا واجرى نهرا ويسعى في تحصيل
ذرية تذكر الله بعده فيكون الاجر له او ان يصنف كتابا من العلم فان تصنيف
العالم ولده المخلد وان يكون عاملا بالخير عالما فيه فينقل من فعله ما يقتدي الغير
به فذلك الذي لم يمت . قد مات قوم . وهم في الناس احيا **فصل** رايت
من اعظم حيل الشيطان ومكره انه يخبط ارباب الاموال بالامال والتشاغل
باللذات القاطعة عن الاخرة واعمالها فاذا اعلقهم بالمال تحريضا على جمعه
وحثا على تحصيله وامرهم بحراسته بخلا به فذلك من متين حبله
وقوي مكره ثم دقق في هذا الامر من دقائق الحيل الخفية ان خوف
من جمعه المومنين فنفر طالب الاخرة منه وبادر التايب يخرج ما في
ساحي يده ولا يزال الشيطان يحرضه على الزهد ويامره بامره الترك ويخوفه
من كثر آفات الكسب اظهارا للنصح وحفظ دينه وفي خفايا ذلك عجايب من مكره
وربما تكلم الشيطان على لسان بعض المشايخ الذين يقتدي بهم التايب فيقول
له اخرج من مالك وادخل في زمرة الزهاد ومتى كان لك غدا
وعشا فلست من اهل الزهد ولا تنال مراتب العزم وربما كرر عليه
الاحاديث البعيدة عن الصحة الوارده على سبب ولمعنى فاذا اخرج
ما في يده وتعطل عن مكاسبه عاد تعلق طمعه بصدقات الاخوان او الحسن
عنده صحبة السلطان لانه لا يقوى على طريق الزهد والترك الا اياما